

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القـري
مكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٠٨٨

الإسلام في أوغندا
وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة

(رسالة الدكتوراه)

إعداد وتقديم
عبد القادر عيـد بالوندي

إشراف
الدكتور مصطفى حلمي

(١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)



المقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل أمة شريعة ومنهاجا ، وجعل لنا الإسلام ديننا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، وقال : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (١) وقال أيضا : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (٢) وقال في الآية الأخرى : (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) (٣) . نحمده جلّ جلاله ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، أدّى الأمانة ، وبَلَغَ الرسالة ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والتابعين وتابعيهم ومن نهج منهجهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أمّا بعد :

فهذا بيان لأهمية هذا الموضوع وسبب اختياري له ، فقد قال الله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (٤) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) (٥) . وقال عليه الصلاة والسلام : (إن الناس لكم تبع ، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين ، فإذا

(١) سورة المائدة : ٤٨

(٢) سورة المائدة : ٣

(٣) سورة الحجرات : ٧

(٤) سورة التوبة : ١٢٢

(٥) صحيح البخاري كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا : ٨٢/١

أنوكم فاستوصوا بهم خيرا) (١) .

إن فضل العلم أجلى من وضوح النهار، وأغنى عن أن يوصف،
فبالعلم فضل الله الانس على كثير من العالمين ، وبه تفاضل الأمم على مر
الدهور، وكان لكل أمة منها مقياسها وموازينها التي تعلم بها العالم
من الجاهل، والمجتهد من المقلد، والخير من المبتدئ، وإن مقياس
علماء عهدنا درجات ذات ألقاب، لا يبلغها إلا من أوفى بما تواطأ واتفق
عليه العلماء من أهل الحل والعقد، بحثا وتأليفا .

فطمعا وأملا أن أكون ممن قال الله تعالى فيهم : (إنما يخشى
الله من عباده العلماء) (٢) ووصفهم رسوله صلى الله عليه وسلم قائلا :
(إنه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء،
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء
هم ورثة الأنبياء لم يرثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه،
أخذه بحظ وافر) (٣) وجدت نفسي ملزما بالوفاء بما اتفقت عليه خيرة
علماء عهدنا من ضرورة تحضير بحث علمي، وطيد العلاقة بمجال تخصصي
- التي هي العقيدة -

وحيث أن بلدي (أوغندا) من البلدان التي اجتاحتها الإستعمار
الأوروبي، ودأب من دخولها على مناهضة الإسلام والمسلمين، والقضاء
على دعائهم من العرب والسواحليين، ولم يبرح البلاد إلا وقد زرع الإسلام
وشوّه ملامحه وصورته أمام الناس، وزرع المسيحية في معظم أنحاء

(١) سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الإستيلاء بمن يطلب العلم: ٣٠/٥

(٢) سورة فاطر : ٢٨

(٣) صحيح البخاري، المقدمة، باب العلم قبل القول والعمل : ٣٧/١، (دار ابن كثير)

ومسند الامام أحمد : ١٩٦/٥

وسنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم : ٣١٧/٣، ط :

(دار احياء التراث العربي بيروت)

وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم :

٨١/١، (عيسى البابي الحلبي وشركاه)

أوغندا ، وضمن لها من يصونها ويذود عنها ، وابتلى المسلمون بما لم يحط به علما إلا الله ، إذ أجهز الاستعمار على المسلمين وخلت البلاد من العلماء ، وتشرد المسلمون من بيوتهم وأوطانهم . ومع الأسف الشديد رغم تمسكهم بالإسلام ، وتضحيتهم بالكثير من أجله ، لم يخل إسلامهم من شوائب الوثنية ، وقد توارثها ذريتهم كابرا عن كابرزنا طويلا ، في حين ظلّ النصارى ونصرانيتهم في تقدم ورفق وانتشار دائم .

ولأسباب غامضة ، وربما كان لبعد المسافة بين أوغندا والعالم العربي والإسلامي دخل في ذلك ، لم يزل حال المسلمين في أوغندا مجهولا ، ولم تتجه إليهم أنظار إخوانهم من العالم العربي إلا في وقت متأخر في ستينات القرن الحالى ، ومع هذا لا يزال الكثير من أهل البلدان العربية والإسلامية يجهلون حال المسلمين في أوغندا ، وما تواجههم من مصائب الدنيا والدين ، اجتماعيا ، ودينيا ، وثقافيا ، واقتصاديا . وربّ امرء أضحى حيرانا إذا قيل له إنه لم يكن في أوغندا عالم جامعي حتى منتصف الستينات من هذا القرن ، وإن أرقى مدرسة ثانوية مما يملكها المسلمون هي معهد بلال الإسلامى بكمبالا ، ومع هذا ظلّت فصولها الدراسية حتى عام ١٩٧٤م عبارة عن مسجد ، وغرفتين للمستوى الثانوى . وإن مدارس المسلمين الثانوية في كافة أنحاء أوغندا لا تتعدى ست مدارس في الوقت الحاضر .

فنظرا لحاجة المسلمين إلى التعرف على أحوال غيرهم من مسلمي بلدان العالم المختلفة ، ورغبة في التنبيه إلى ما يحيط بمسلمي أوغندا من أمور دينهم وما يواجهونه من التحديات من قبل أهل الأديان والعقائد المنحرفة ، وتنبيهها للإخوة المسلمين في أوغندا إلى بعض ما تسرب إلى دينهم من شوائب الجاهلية والوثنية ، وظلوا يتوارثونها جيلا عن جيل ، معتقدين أنه من الدين وليس من الإسلام فى شيء ، رأيت أنه من الواجب عند تسجيل رسالة الدكتوراه أن أختار موضوعا ما من شأنه أن يخدم الإسلام والمسلمين جميعا مهما كانت مصائبه ومشاكله ، فكان بتوفيق

الله تعالى (الإسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة) موضوع بحثي للحصول على درجة (الدكتوراه) العلمية في العقيدة .
ورغم الإهتمام البالغ الذي أوليته لهذا البحث ، والرغبة الشديدة في إبرازها بأحسن صورة إلا أنني لم أتمكن من تحقيق ذلك لما واجهته من متاعب وعراقيل ، أهمها : ضآلة المراجع والمصادر للمادة الضرورية والتي لم أحصل عليها إلا في وقت متأخر ، علما بأن معظمها كتابات أجنبية ، وبلغة إنجليزية ، وهذه لغة عسيرة الإدراك لدى لقلة خبرتي بها ، ذلك بأنني نشأت في مدارس إسلامية ، ولم أحظ بنصيب وفير من الإنجليزية لأن مدارس المسلمين يومئذ لم تكن كثيرة الإهتمام بالإنجليزية بإعتبارها لغة أهل الكفر الذين حاربوا الإسلام والمسلمين منذ دخولهم أوغندا إلى مغادرتهم لها . ولقد نجمت عن هذا آثار سلبية تسببت في عرقلة البحث وعدم إنجازه في الوقت المناسب . وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم .

نهجى فى البحث

يحتوى هذا البحث مباحث مختلفة ، منها الدينية ، والاجتماعية ، والتاريخية . أما المباحث الدينية ، سواء كانت عقائدية أم شرعية ، فقد اعتمدت فيها اعتمادا كليا على الكتاب والسنة للإستشهاد على أهميتها ومكانتها وحكمها في الاسلام ، كما عرفت بعضها لغة واصطلاحا ، مع الإهتمام بإبراز موقف المسلمين في أوغندا منها ، وبيان الجوانب التي لا يزال بعضهم مقصرين فيها ، أو غافلين عنها ، فضلا عن تنبيه المعنيين بالدعوة الإسلامية في أوغندا إلى ما ينبغي وما يجب عليهم للقضاء على الجوانب المخالفة للتعاليم الاسلامية .

وأما ما يتعلق بالمباحث الاجتماعية ، وأنشطة الجمعيات الإسلامية ، فقد اعتمدت فيها على المعاينة ، وشهادة الثقة من المسلمين ، والإستفتاء بتوزيع استمارات على مختلف المسلمين في مختلف المناطق ، بحيث كانت تتم تعباؤها من قبلهم وردها

(١) إليّ عقب ذلك . كما استفدت أيضاً من بعض الصحف والجرائد للإستدلال على المظاهر العدائية التي يتعرض لها المسلمون من قبل أعدائهم^(٢) كما أن نشاطات الدعوة الإسلامية من المحاضرات ، والمنشآت التعليمية والاجتماعية ، والصحية ، إستقيتها من المقابلات التي أجريتها مع بعض الدعاة ، فضلاً عما استفدته من الدراسة الميدانية .

وأما الناحية التاريخية فقد استنبطتها من مختلف المؤلفات التاريخية بغض النظر عن عقائد مؤلفيها وأجناسهم ولغاتهم ، كما حاولت حسب الإمكان التأمل وامعان النظر في بعض أفعال وأقوال المستعمرين ضد المسلمين بغية الكشف عما وراءها من الأهداف والدوافع ، وما ترتب على ذلك من نتائج .

هذا وقد كررت بعض النصوص في مواضع مختلفة لمناسبة تقتضى التكرار ، ولا ضير في ذلك لقلّة بعضها ، ولمساعدة القارئ على اتساق الفهم دون معاناة الرجوع لما سبق ، وليس في ذلك قدح إذ هو طريق سلفنا الصالح في بحوثهم ومؤلفاتهم ، وحسبنا في ذلك منهم الإمام البخاري في صحيحه ، فإنه جرى على تقطيع بعض الأحاديث على حسب المناسبات وتكرار بعضها في أبواب مختلفة المعاني ، لما يرى في ذلك من لمحات فقهية ، والدلالة على فكرة لم تقتضها المناسبة في موضع آخر .

(١) انظر النموذج في الملحق : ١ ، ص : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٢) انظر مثال ذلك في الملحق : ٢ ، ص : ٤٢٠

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وأبواب ، وخاتمة .

أولا المقدمة :

تشتمل المقدمة على بيان سبب اختياري لهذا الموضوع ، وأهميته ،

والنهج الذي سرت عليه ، وخطة هذا البحث .

ثانيا التمهيد :

أما التمهيد، فقد ذكرت فيه موجزا عن أوغندا ، جغرافيا ،

وتاريخيا ، وثقافيا ، ودينيا .

ثالثا أبواب الرسالة :

يتضمن هذا البحث أربعة أبواب مرتبة على النحو التالي :

الباب الأول : الإسلام في أوغندا .

الباب الثاني : العقيدة الوثنية في أوغندا ، وموقف المسلمين منها .

الباب الثالث : النصرانية في أوغندا ، وموقف المسلمين منها .

الباب الرابع : الفرق الخارجة عن الإسلام في أوغندا .

الباب الأول : الإسلام في أوغندا

يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تاريخ الإسلام في أوغندا .

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في أوغندا .

الفصل الثالث : المذاهب والفرق الإسلامية في أوغندا .

الفصل الأول : تاريخ الإسلام في أوغندا

يحتوى هذا الفصل على مبحثين هما :

المبحث الأول : دخول الإسلام في أوغندا ، الأطوار التي مر بها .

المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا .

- أما المبحث الأول : دخول الاسلام في أوغندا ، والأطوار التي مر بها ،
فيتضمن تاريخ انتشار الاسلام في شتى أنحاء مناطق أوغندا .
وأما المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا ، فيضم بيانا
لحياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا ، وحياتهم الثقافية .

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في أوغندا

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : عوامل انتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا .
ويتكون هذا المبحث مما يأتي :

- أولا : اتصالات الملك صونا بالمسلمين .
ثانيا : جهود الملك موتيسا في نشر الإسلام
ثالثا : العلاقات الأوغندية الخارجية بالمسلمين .
المبحث الثاني : وسائل الدعوة الإسلامية في أوغندا .
ومحتويات هذا المبحث كالآتي :

نبذة عن أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

= الإهتمام بإنشاء المساجد .

= الإهتمام بالمدارس والتعليم .

= الإهتمام بالشئون الصحية

= إستغلال وسائل الإعلام بأشكالها .

= تكوين المنظمات والجمعيات الإسلامية .

= إقامة المحاضرات والمناقشات المفتوحة .

- المبحث الثالث : الهيئات القائمة بالدعوة الإسلامية في أوغندا .

يشتمل هذا المبحث على ما هو آت :

أولا : المجلس الأعلى الإسلامي .

ثانيا : الجمعيات ، والمنظمات الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث : المذاهب والفرق الإسلامية في أوغندا .

يتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : المذاهب الإسلامية في العقيدة :

أ - المذهب الأشعري .

ب - مذهب أهل السنة والجماعة .

ج - جوانب من التقاليد الجاهلية والوثنية :

(التطير والتشاؤم)

المبحث الثاني : المذاهب الفقهية في أوغندا .

يشتمل هذا المبحث على ما يأتي :

= المذهب الشافعي والمالكي .

= نماذج من الجوانب الشرعية المهمة :

(الزكاة ، التركات ، الطلاق)

الباب الثاني :

العقيدة الوثنية وموقف المسلمين منها

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مفهوم الوثنية ، ونشأتها .

الفصل الثاني : العقيدة الوثنية ، ومكانتها وصورها في أوغندا .

الفصل الثالث : موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى .

الفصل الأول : مفهوم الوثنية ونشأتها .

يضم هذا الفصل ما يأتي :

المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : أصل الوثنية ونشأتها .

الفصل الثاني : العقيدة الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا

يتكون هذا الفصل مما يأتي :

- أولا : صور من الوثنية لدى بعض القبائل في أوغندا .
- ثانيا : بعض الأوثان ومنافعها كما يعتقد الوثنيون .
- ثالثا : خلاصة العقيدة الوثنية في أوغندا .

الفصل الثالث : موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على مبحثين :

- المبحث الأول : الجهاد في أوغندا ، أسبابه ، ومراحله .
- المبحث الثاني : الدعوة الإسلامية المباشرة الموجهة إلى الوثنيين والنصارى في أوغندا .

الباب الثالث : النصرانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا .
- الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا .
- الفصل الثالث : المذاهب النصرانية في أوغندا .

الفصل الأول : تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية :

- المبحث الأول : حقيقة المسيحية الحالية .
- المبحث الثاني : انتشار النصرانية في شرق أفريقيا .
- المبحث الثالث : وصول النصرانية إلى أوغندا .
- المبحث الرابع : عوامل انتشار النصرانية في أوغندا .

الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا

ومباحث هذا الفصل كما يأتي :

أولا : التعليم .

— ثانيا : الشؤون الصحية .

— ثالثا : الاعلام ووسائله . :

* الاذاعة المرئية ، والمسموعة .

* الندوات والمحاضرات .

— رابعا : تنويع الجمعيات التبشيرية .

الفصل الثالث : المذاهب النصرانية في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على ما يأتي :

أولا : المذهب البروتستانتي .

ثانيا : المذهب الكاثوليكي .

ثالثا : المذهب الأرثوذكس .

الباب الرابع : الفرق الخارجة عن الاسلام وموقف المسلمين منها

يشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم .

الفصل الثاني : القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها .

الفصل الأول : الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم

يحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : موجز تاريخ الشيعة في أوغندا .

المبحث الثاني : أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا .

المبحث الثالث : وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا .



الفصل الثاني : القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

يتكون هذا الفصل مما يأتي :

- ١ - مفهوم القاديانية .
- ٢ - موجز تاريخ مؤسس القاديانية .
- ٣ - نشأة القاديانية ، وتطورها .
- ٤ - العقيدة القاديانية وتعاليمها .
- ٥ - تاريخ ظهور القاديانية في أفريقيا ، ووسائلها في نشر الدعوة القاديانية .

الخاتمة

أما الخاتمة فقد ضمنتها النتائج العامة التي توصلت

إليها في هذا البحث .

التمهيد

يشتمل هذا التمهيد على ما يأتي :

= مميزات البلـد

= نبذة من تاريخ أوغندا

= التشكيل السـكاني

= عدد السـكان

= الاقتصاد الوطنـي

= نظم التـعليم

العقائد الدينيـة

التمهيد

نهدف من هذا التمهيد إعطاء القارئ فكرة موجزة عن أوغندا جغرافيا ، وتاريخيا ، وثقافيا ، ودينيا ، لئلا نفاجئ القارئ بذكر حوادث عن دولة مجهولة .

إن جمهورية أوغندا تقع قريبا من قلب أفريقيا ، وتحدها جمهورية السودان شمالا ، وجمهورية تنزانيا جنوبا ، وجمهورية كينيا شرقا ، وجمهورية زائيرى غربا .

وتعتبر أوغندا من البلدان الأفريقية الداخلية الواقعة في أفريقيا الشرقية . (١)

هذا وتبعد جمهورية أوغندا عن ساحل المحيط الهندي بحوالى (٨٠٠ كم) وتبلغ مساحتها الاجمالية حوالى (٢٩٧،٢٣٦ كم) من ضمنها المساحات المائية التى تغطى ١٥ ٪ ، ويتنوع فيها السطح بين البحيرات فى قاع الأخدود إلى مرتفعات روينزورى Rwenzori وكيغيزى Kigezi ، فى الغرب . أما معظم الجزء الباقى فهو هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

ويمر خط الاستواء بجنوبى أوغندا ، ومن ثم كان المناخ إستوائيا ولكنه معدل بطبيعة الحال ، ويسقط المطر شمال بحيرة فكتوريا طوال العام ، ولكن بالبعد شمالا يبدأ فصل الجفاف فى الظهور بين شهرى نوفمبر ومارس .

تتراوح درجات الحرارة بين ٢٠ و ٢٢ ، كما يعتبر شهر يوليو أكثر الشهور مطرا ، وأقلها حرارة .

وكانت الغابات المدارية تغطى معظم أوغندا ولكنها تراجعت أمام زحف الإنسان ، خاصة حول بحيرة فكتوريا ، ولكن آثارها باقية فى أقاليم متقطعة كما هو

(١) أنظر الخريطة الأوغندية ، ص: ٢٥ ، وكذلك الملحق رقم ٣ فى ص: ٤٢١ ،

في جزر بحيرة فكتوريا ، وفيما بين فكتوريا ، وكيوغا Kyoga ،
وبحيرة موبوتو Albert (ألبرت) (١) .

مميزات البلاد

يتميز غرب أوغندا بسلسلة جبال روينزوري Rwenzori
وتعرف هذه المنطقة منذ عهد البطالمة في القرن الثاني الميلادي .
وهذه الجبال عسيرة التسلق ، وتكاد تغطيها السحب الكثيفة
بصفة دائمة .

وأهم ما يميز سطح أوغندا هو الهضبة التي تؤلف ٨٤ ٪ من
مساحة البلاد ، والباقي مسطحات مائية . ويتراوح سطح الهضبة
بين ٩٠٠ و ١٥٠٠ متر . ويخيل للمتأمل في أرجاء هذه الهضبة
بأنه في إقليم ذي سطح مستوى ومنخفض لوجود مساحات واسعة
في وسط البلاد تنتشر فيها الأهوار والبحيرات ، وتشرف على حافة
الهضبة في الغرب جبال عالية كجبال روينزوري العالية (١١٩) متر ،
حيث يقع الإقليم المنخفض المجاور لبحيرة إدوارد Edward وموبوتو
ألبرت Albert ، كما تقف جبال شامخة أخرى على الحدود مع جمهورية
السودان . أما من جهة الشرق فتقع الكتلة البركانية لجبال إلغون
Elgon (٤٣٢١ م) وهي على الحدود مع جمهورية كينيا .
وأهم ما يميز وسط البلاد هو الانخفاض الذي كون بحيرة كيوغا

(١) انظر: افريقية دراسة عامة وإقليمية، تأليف أحمد نجم الدين فليجة
الصفحة : ١٤٥ ، الطبعة ١٩٧٨ م .
وافريقية ، دراسة شخصية الأقاليم ، للدكتور محمد عبد الغني
سعودي الصفحة : ٨٢٣ ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
و داخل أفريقيا ، تأليف جون جستر ، إشراف ومراجعة
وتقديم حسن جلال العروسي المحامي . : ٢ / ٣٩٤ ، مكتبة
الأنجلو المصرية ، بتصرف .

(&) A. Low, & Alson "History of East Africa" vol:3, p:65.

Kyoga التي تنساب إليها المياه من المناطق المرتفعة المجاورة وكذلك بحيرة فكتوريا ، حيث تتدفق المياه بكميات متساوية طول العام تقريبا عبر شلالات (مرشيزون) إلى تلك البحيرة بواسطة ما يسمى بنيل فكتوريا الذي يخرج منها ويلتقي بمخرج بحيرة ألبرت Albert • وتشمل مساحة أوغندا المائية : بحيرات فكتوريا وموبوتو (ألبرت) وأمين (إدوارد) ، كما تضم منابع نهر النيل العليا الأبيض من بحيرة فكتوريا الذي يلتقي بمخرج بحيرة موبوتو (ألبرت) مكونا النيل الذي يدخل جمهورية السودان باسم نيل بحر الجبل • (١)

نبذة من تاريخ أوغندا

(أوغندا) إسم حديث أطلقه الاستعمار البريطاني على هذا الجزء من أفريقيا الشرقية عندما فرض عليه الحماية البريطانية سنة ١٩٠٣م • وهي مكونة من عدة ممالك ودويلات ، كانت كل منها مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال ، وكثيرا ما قام بينها التنافس الذي أدى بها أحيانا إلى حروب دامية •

وكانت مملكة بوغندا المتاخمة على بحيرة فكتوريا من الجهة الشمالية الغربية أهم هذه الممالك والدويلات ، ومن لفظة بوغندا اقتبست بريطانية إسم (أوغندا) الذي تعرف به هذه البلاد اليوم وذلك بحذف حرف الباء (B) من كلمة بوغندا • وتليها مملكة بونيورو Bunyoro الواقعة في شمال بوغندا ، ثم دولة أنكولى Ankole ومملكة تورو Toro إلى الغرب منها ، ويجاوران الشاطئ الشرقي لبحيرتي ألبرت ، وإدوارد Edward ، ثم أتشولى في الشمال من هذه الممالك الأربعة ، ويفصلها نيل فكتوريا •

(١) انظر: داخل افريقيا : ٣٩٥/٢ ، تأليف جون جنتر •

واستعمار افريقيا للدكتور زاهر رياض ، ص: ٢٠٦

وافريقية تأليف أحمد نجم الدين فليحة ص: ٤١٥-٤١٦ • بتصرف

هذا ولقد حصلت أوغندا على الاستقلال عن بريطانيا في اليوم التاسع من أكتوبر عام ١٩٦٢م على أن يكون الحكم فيها اتحاديا فدراليا كما أقرت القوانين الوضعية أن تكون المعمولة بها في جميع المحاكم ، ولم يجد الحكم الاسلامي موطن قدم فيها ، ومعظم الحكام من المسيحيين . (١)

التشكيل السكاني

وغالبية سكان أوغندا من أصل قبائل البانتو ، والنيل والهامي و يفوق عدد مجموعة البانتو بقية المجموعات .
تشكل قبيلة باغندا Baganda أكبر قبائل البلاد حوالي ١٦% من السكان ، ويحتلون أخصب أجزاء البلاد .
وقد وصلت في القرن الخامس عشر قبائل نيلية - أي فيها دماء حامية - إلى الاقليم مثل الهما Hima ، والتوتسي Tusi ، وكونوا الطبقات الحاكمة ، كما حدث في بوغندا Buganda .
واللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية الحكومية ، وهي المستعملة وحدها في الدواوين الحكومية ، كما أنها اللغة المفروضة استعمالها في المدارس الحكومية خصوصا في المراحل المتقدمة من الاعدادية حتى المرحلة الجامعية .
واللغة السواحلية هي اللغة التجارية وهي الجامعة بين أهل القبائل المتنافرة اللهجات .
وتبلغ لغات قبائل أوغندا قرابة أربعين لغة ، منها المتقاربة والمتباعدة . واللغة اللغاندا تعتبر أكبر لغات البانتو شيوعا خصوصا في المناطق التي يقطنها عناصر قبائل البانتو . (٢)

(١) داخل أفريقيا : ٣٩٤ / ٢ ، تأليف جون جنتر ، بتصرف .
افريقية دراسة شخصية الاقاليم ، ص : ٣٢٨ .
(٢) Allison Butler Herricker & others, "Area Hand Book for Uganda" p:1, &p: 180 .

عدد السكان

يبلغ عدد السكان في أوغندا ١٣٦٣٦١٧٩ مليون حسب الإحصائيات الرسمية لسنة ١٩٧٩م التي كانت نسبة الذكور فيها ٦٠,٢٥٩٨٣٧ والاناث ٦٠,٣٧٦,٣٤٢. وأما نسب المنتسبين إلى العقائد الدينية المختلفة فلإنها لم تذكر عمداً، وذلك لأن الحكومات المسيحية دأبت على التقليل من عدد المسلمين حيث تزعم أن نسبتهم لا تتعدى ٥%، بينما يرى المسلمون أنها ٤٥%. أما المدن فلا توجد في البلاد من المدن الكبرى سوى كمالا Kampala العاصمة التي تقدر نسبة سكانها مع مدينة إنتيبي Entebbe التي يقع فيها المطار الدولي حوالي ٤٧٩,٧٩٢. كما تأتي في المقام الثاني مدينة جنجا Jinja الصناعية الواقعة على ضفاف بحيرة فكتوريا بل على منبع نهر النيل - ٠ ويبلغ عدد سكانها ٢٢٨,٥٢٠ ثم مسكا وامبالي (١).

الاقتصاد الوطني

يحمل حوالي ٩٣% من سكان أوغندا بالزراعة، ويعتمد الاقتصاد الأوغندي على الزراعة، ويعتبر الموز والكسافا والذرة الرفيعة والدخن والفول السودان، أساس الحاصلات الغذائية هناك، فضلاً عن الأرز في إقليم روينزوري Rwenzori قرب بحيرة كيوجا Kyoga كما يزرع السمسم وأنواع من الفاصولية وغيرهما من الحبوب المختلفة.

وتمثل الحاصلات النقدية البن بنوعيه، وهو الذي يتصدر قائمة الصادرات، والتبغ وقصب السكر والقطن والشاي والكافور.

أما أقاليم تيسو Teso، وكرموجا Karamoja في شرق أوغندا فتستخدم للمرعى أكثر منه للزراعة، حيث تربي الأبقار للحصول على الألبان

(١) أفريقية دراسة عامة وإقليمية، تأليف أحمد نجم الدين فليجة ص: ٤١٩.

أفريقية دراسة شخصية الأقاليم، د. محمد عبد الغنى سعودى ص: ٣٢٨.

(٢) Allison Bulter Herricker & others, "Area Hand Book for Uganda" p:162.

واللحوم والجلود ، والماعز والأغنام التي تستخدم لحومها وجلوها فقط دون ألبانها ، كما أن الثروة السمكية من البحيرات والأنهار والمستنقعات المائية المتعددة تستهلك محليا وخاريا . (١)

نظم التعليم

تسير غالبية المؤسسات العلمية في أوغندا على المناهج الغربية خصوصا البريطانية ، وقد ظلت جامعة ماكيريري مدة وهي تتبع الحكومة البريطانية . وتوجد هذه الجامعة في الضاحية الشمالية الغربية من كمبالا . مدة الدراسة للمرحلة الابتدائية سبع سنوات ، وأربع سنوات للمرحلة الإعدادية ، وستان للثانوية ، وذلك لمن أراد أن يتم دراسته الجامعية . أما مدة الدراسة في الجامعة فهي تختلف حسب الكليات والتخصصات ، وأقصرها ثلاث سنوات ، وأطولها ست سنوات .

هذا ولم تكن في أوغندا كلها إلا جامعة ماكيريري Makerere وحدها حتى عام ١٩٨٨م حيث افتتحت الجامعة الإسلامية بمدينة امبالي Mbale شرق أوغندا التي تبنت منظمة المؤتمر الإسلامي فكرة تأسيسها في جلستها المنعقدة في مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٤م . وتضم هذه الجامعة حاليا : كليتي الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، وكلية التربية . كما تم افتتاح جامعة أخرى في غرب أوغندا . (٢)

العقائد الدينية

لم تزل أوغندا وثنية حتى مقدم أول مسلم إليها في عام ١٨٤٤م

(١) أفريقية دراسة شخصية الأقاليم ، للدكتور محمد عبيد الغنى سعودى ، ص: ٣٢٨ - ٣٢٩ .
(2) Allison Bulter Heric, and Others, " Hand Book for Uganda" P: 162, (1969)

ويعتبر الاسلام أول دين سماوى وصولا إلى ربوع هذه البلاد ، وقد ظل الاسلام فى أوغندا حرا دون منافس قرابة ثلاثين سنة ، ولم يزل على هذه الحال حتى مقدم أول نصراني سنة ١٨٦٢م وهو جون سبيك الذى جاء متكرا بلقب المستكشف، وصاحبه غرانت الذى وصل بعده فى نفس السنة . وكان مقدم هذين مفتاحا لغزو النصرانية لأوغندا إذ لم يضر على وصولهما إلا سنوات معدودة حتى وصل ستانلى Stanley المبشر الجرىء سنة ١٨٧٥م الذى صرح فور وصوله بضرورة القضاء على الاسلام الذى اعتبر وجوده فى أوغندا مأساة على النصرانية .

هذا ولم يدم حسن الجوار بين الاسلام والنصرانية إذ نشبت بينهما حروب دينية محضة ، انتصر فيها الاسلام أول الأمر، ثم ابتلى بالهزيمة بعدما تألبت عليها القوى الاستعمارية ، وقد حاولت القوى النصرانية التقليل من شأن هذه الحروب فلقبوها بحروب أهلية . وأبرز الأديان فى أوغندا هو الاسلام والنصرانية والوثنية والقاديانية . وسيأتي تفصيل ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى . (١)

(١) أنظر: انتشار الاسلام فى القارة الأفريقية للدكتور حسن إبراهيم حسن

ص: ١٨٧ ، ط: ١٩٨٤م .

والاسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ص: ٦٤-٦٥ .

الفهرس العام

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الشكر والتقدير	١ —
المقدمة	٢ —
خطة البحث	٧ —
التمهيد	١٣ —
مميزات البلاد	١٥ —
نبذة من تاريخ أوغندا	١٦ —
التشكيل السكاني	١٧ —
عدد السكان	١٨ —
الاقتصاد الوطني	١٨ —
نظم التعليم	١٩ —
العقائد الدينية	١٩ —
<u>الباب الأول : الاسلام في أوغندا</u>	٢١ —
الفصل الأول : تاريخ الاسلام في أوغندا	٢٢ —
المبحث الأول : دخول الإسلام في أوغندا والأطوار التي بها مر بها :	٢٣ —
٢٤ — الموقع الجغرافي لأوغندا	
٢٦ — إمتداد الإسلام من الساحل الشرقي إلى أوغندا	
٢٨ — دخول الاسلام في بوغندا	
٣٢ — وصول الإسلام إلى بونيورو	
٣٨ — دخول الاسلام في كيغيزي	
٣٩ — وصول الإسلام إلى منطقة أنكولي	
٤٢ — دخول الإسلام في مملكة تورو	

الموضوع	الصفحة
٤٥ — وصول الإسلام إلى المنطقة الشرقية •	
٥٤ — وصول الإسلام إلى المنطقة الشمالية •	
٥٩ — تاريخ وصول الإسلام إلى بوسوغا •	
٦٦ — المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا •	
٦٧ — حياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا •	
٦٨ — الزواج	
٦٨ — المرحلة الأولى الخطبة •	
٧٠ — المرحلة الثانية عقد النكاح	
٧٠ — المرحلة الثالثة الوليمة •	
٧٢ — أمور خارجة عن الاسلام • (٧٢ — ب)	
(٧٢) — التفاؤل والتشاؤم والتطير •	
٧٣ — السحر	
٧٣ — صغائر دون الحرام	
٧٤ — حظر التزاوج بين الأقرباء والأرحام •	
٧٥ — ثانيا الولادة	
٧٦ — ملابس الحمل	
٧٧ — ملابس الوضع	
٧٨ — أنواع المولود	
٨٠ — التمام في الأولاد	
٨١ — ثالثا مراسيم الوفاة	
٨٥ — من آثار الجاهلية	
٨٨ — حياة المسلمين الثقافية في أوغندا •	
٨٩ — موقف المسلمين من الثقافة الغربية •	
٩١ — تدنى مستوى المدارس الاسلامية •	

الموضوع	الصفحة
العامل السياسى والاقتصادى	٩٤ —
ترك الحكومة مجال التعليم فى أيدي المبشرين	٩٧ —
النزاع والشقاق بين المسلمين	٩٧ —
تطور المدار الاسلاميه	١٠١ —
الفصل الثانى : الدعوة الاسلاميه فى أوغندا	١٠٣ —
المبحث الأول : عوامل انتشار الدعوة الاسلاميه فى أوغندا	١٠٤ —
اتصالات الملك صونا بالمسلمين	١٠٥ —
١٠٩ — جهود الملك موتيسا فى نشر الاسلام .	
١١١ — موقف الملك موتيسا من مختلف الشعائر الاسلاميه	
١١٤ — العلاقات الأوغنديه الخارجيه بالمسلمين	
١١٧ — المبحث الثانى : وسائل الدعوة الاسلاميه فى أوغندا	
١١٨ — نبذة من أهمية الدعوة بالأسلوب الحسن .	
١٢٢ — إنشاء المساجد	
١٢٣ — الاهتمام بالمدارس والتعليم .	
١٢٧ — الترجمة	
١٢٨ — المراكز الاسلاميه	
١٣٠ — المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحيه .	
١٣٠ — وسائل الاعلام بأشكالها	
١٣١ — الاذاعة	
١٣٢ — المطبوعات والمنشورات	
١٣٥ — تكوين المنظمات والجمعيات والاتحادات الاسلاميه .	
١٣٦ — المحاضرات والمناقشات المفتوحة .	
١٣٨ — المبحث الثالث : الهيئات القائمة بالدعوة الاسلاميه فى أوغندا	
١٤١ — أولا : المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى	

الموضوع	الصفحة
١٤٣ — ثانيا : الجمعيات والمنظمات الاسلامية الأخرى .	
١٤٤ — جمعية الدعوة الاسلامية الأفريقية	
١٤٤ — جمعية الدعوة بنيابوبالي	
١٤٥ — هيئة كاتابي للدعوة	
١٤٦ — جمعية الأنصار الاسلامية بمبالي	
١٤٦ — جمعية دار الأرض الأخضر الاسلامية لليتامى	
١٤٧ — الجمعية الطلابية بمعهد بلال الاسلامى	
١٤٧ — جمعية الدعوة الاسلامية بيومبو	
١٤٨ — جمعية مبارارا للدعوة والتبليغ	
١٤٨ — جماعة أحمد راشد أطوكى	
١٤٩ — منظمة الدعوة الاسلامية	
١٥٠ — جمعية كاوكو للدعوة الاسلامية	
١٥٠ — جمعية مدينة ايغانغا للدعوة والتبليغ	
١٥١ — جماعة التبليغ بمسجد النور فى جنجا	
١٥٢ — هيئة الدعوة والارشاد بأروا	
١٥٣ — هيئة ناكاسيرو للدعوة	
١٥٤ — مدرسة نيبى للدعوة الاسلامية .	
١٥٥ — هيئة الدعوة بماسيندى	
١٥٦ — جمعية كيرياساكا للدعوة الاسلامية	
١٥٧ — جمعية كيوغا للدعوة والارشاد	
١٧٨ — جمعية الاصلاح الاجتماعى	
١٤٨ — الندوة الاوغندية لشباب المسلمين	
١٥٨ — الجمعية الاوغندية للنساء المسلمات	

الصفحة	الموضوع
١٥٩	الجمعية الأوغندية للأمم المتحدة
١٥٩	جمعية النساء المحسنات
١٥٩	المركز الاسلامي للتعليم والبحوث
١٦٠	المركز الاعلامي الاسلامي الأوغندي
١٦٠	اتحاد جمعيات الصحافة والاذاعة
١٦٠	مجلة الخليفة
١٦١	جريدة الارشاد
١٦١	الشريعة
١٦١	جريدة النور
١٦٢	رسالة المسلم
١٦٢	ك منظمة المؤتمر الاسلامي
١٦٣	رابطة العالم الاسلامي
١٦٧	الفصل الثالث: المذاهب والفرق الاسلامية في أوغندا
١٦٨	المذاهب الاسلامية في العقيدة
١٦٩	المذهب الأشعري
١٧٠	مذهب أهل السنة والجماعة
١٧٤	الذبح لغير الله تعالى
١٧٥	الكهانة والعرافة
١٧٧	الرقى والتائم
١٧٨	التطير والتشاؤم
١٧٩	المبحث الثاني : المذاهب الفقهية في أوغندا
١٨٢	الزكاة
١٨٥	تقسيم التركات
١٨٨	الطلاق

الموضوع	الصفحة
أحكام الطلاق التي اتفق عليها العلماء	١٩٠
أحكام الطلاق البائن	١٩١
السبب الثاني : العقيدة الوثنية في أوغندا وموقف المسلمين منها	١٩٤
الفصل الأول : مفهوم الوثنية ونشأتها	١٩٥
المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً	١٩٦
الوثنية لغة	١٩٧
الوثنية في الاصطلاح	١٩٩
المبحث الثاني : أصل الوثنية ونشأتها	٢٠١
أصل الأوثان	٢٠٢
الفصل الثاني : العقيدة الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا .	٢٠٤
الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا	٢٠٥
صور من الوثنية عند قبيلة باغاندا	٢٠٥
كنه بالوبالي (الآلهة من الأوثان)	٢٠٧
الصورة الثانية من العقيدة الوثنية في بوغندا عيادة ماييمبي (العفاريث)	٢٠٧
الصورة الثالثة من الوثنية عبادة ميزيمو (الأرواح)	٢٠٨
الصورة الرابعة من الوثنية اتخاذ التماثم (انسيريا)	٢٠٩
الأوثان ومنافعها كما يعتقد الوثنيون في بوغاندا :	٢٠٩
موكاسا	٢٠٩
كيوكا	٢١٢
نيندى	٢١٣
كيرابيرا	٢١٣
موسوكى	٢١٤
وامالا	٢١٥
موسيسى	٢١٦
كيوانوكا	٢١٦

الصفحة الموضوع

- ٢١٧ — ناغا وني
٢١٧ — كاومبولي
٢٢٠ — كيوبى
٢٢٠ — ناغاديا
٢٢١ — نالوانغا
٢٢١ — نالوغا
٢٢١ — ميرمو
٢٢٢ — كيتيندا
٢٢٢ — كاتوندا
٢٢٣ — والومبى
٢٢٣ — وانغا
٢٢٤ — انكولو
٢٢٥ — مبالى
٢٢٥ — ناموليرى
٢٢٦ — غولو
٢٢٦ — نابوزانا
٢٢٦ — عبادة الأرواح المنسوبة الى الأنهار
٢٢٨ — عبادة أرواح الجبال والمرتفعات
٢٢٩ — الوثنية فى بوغيسو
٢٣٠ — عقيدة استسقاء المطر
٢٣٣ — صورة من الوثنية فى بوسوعا
٢٣٣ — لوبالى
٢٣٤ — والومبى
٢٣٦ — الوثنية فى سيبيى

الصفحة الموضوع

- ٢٣٨ — حكم الساحر فى سيبى
- ٢٣٩ — خلاصة العقيدة الوثنية فى أوغندا
- ٢٣٩ — عبادة موتى عظماء القوم
- ٢٤٠ — عبادة وتقدير أرواح الموتى
- ٢٤١ — السحر والكهانة
- ٢٤٣ — الفصل الثالث: موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى فى أوغندا
- ٢٤٤ — موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى فى أوغندا
- ٢٤٦ — المبحث الأول: الجهاد فى أوغندا، أسبابه، ومراحل، وآثاره.
- ٢٥٩ — المبحث الثانى: الدعوة الاسلامية المباشرة الموجهة الى الوثنيين والنصارى فى أوغندا.
- ٢٦٧ — الباب الثالث: النصرانية فى أوغندا وموقف المسلمين منها
- ٢٦٨ — الفصل الأول: تاريخ التبشير بالنصرانية فى أوغندا
- ٢٦٩ — حقيقة المسيحية الحالية
- ٢٧١ — أسس العقيدة المسيحية
- ٢٧٢ — انحراف العقيدة المسيحية عما جاء به عيسى عليه السلام.
- ٢٧٦ — الموقف الإسلامى من عقيدة التثليث
- ٢٧٩ — المصادر النصرانية المعتمدة
- ٢٧٩ — انجيل متى
- ٢٨٠ — انجيل مرقس
- ٢٨١ — انجيل لوقا
- ٢٨٢ — انجيل يوحنا
- ٢٨٣ — موقف علماء المسلمين من الأناجيل الأربعة المعتمدة
- ٢٨٧ — عقيدة الصلب والفداء

الصفحة	الموضوع
٢٩٠ -	الرد على عقيدة الصلب والفداء
٢٩٤ -	المبحث الثاني : النصرانية في شرق أفريقيا
٢٩٥ -	انتشار المسيحية في شرق أفريقيا
٢٩٨ -	التعاون بين المبشرين والمستكشفين ، في شرق أفريقيا
٣٠٢ -	المبحث الثالث : وصول النصرانية الى أوغندا
٣٠٣ -	النصراني الأول في أوغندا .
٣٠٥ -	مقدم المبشرين الى أوغندا .
٣٠٨ -	المبحث الرابع : عوامل انتشار المسيحية في أوغندا :
٣٠٩ -	اغراء المبشرين الملك موتيسا بالمؤمن والذخيرة
٣١١ -	تميّز النصارى على المسلمين في النشاط الثقافي
٣١٢ -	استغلال الحروب الدينية للسيطرة على الحكم .
٣٢٠ -	سوء أسلوب الدعوة الى الاسلام
٣٢٠ -	سوء تصرف الملك موتيسا أيام اسلامه مع رعيته الوثنيين
٣٢٢ -	افتقار دعاة الاسلام الى الأسلوب الحكيم
٣٢٧ -	الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا .
٣٣٤ -	التعليم
٣٣٩ -	الشئون الصحية
٣٤٥ -	الاعلام ووسائله
٣٤٩ -	الاذاعة المرئية والمسموعة
٣٥٢ -	الاذاعات المسموعة
٣٥٢ -	الندوات والمحاضرات
٣٥٣ -	تنويع الجمعيات التبشيرية
٣٥٣ -	الجمعيات البروتستانتية
٣٥٤ -	الجمعيات الكاثوليكية

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: المذاهب النصرانية في أوغندا	٣٥٥
البروتستانت	٣٥٦
الكاثوليك	٣٥٧
الأرثوذكس	٣٥٨
الباب الرابع :: الفرق الخارجة عن الاسلام وموقف المسلمين منها	٣٥٩
الفصل الأول : الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم	٣٦٠
المبحث الأول : موجز تاريخ الشيعة في أوغندا	٣٦١
المبحث الثاني : أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا	٣٦٦
التقية	٣٦٧
الدعوة الى التشيع في المناطق النائية	٣٦٧
الاستيلاء على أراضي المسلمين	٣٦٨
مواالة السلطات بالرشوة	٣٦٨
الاستيلاء على بعض المساجد والمدارس	٣٦٩
المبحث الثالث: وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا	٣٧٠
اقامة الحفلات البدعية	٣٧١
انشاء المدارس والمراكز :	٣٧٢
أولا : المسجد	٣٧٤
ثانيا : المدرسة	٣٧٤
ثالثا : المستشفى	٣٧٥
مصادر المياه	٣٧٥
ساكن الأساتذة	٣٧٥
اعداد وتدريب الدعاة	٣٧٥
قسم الدعوة	٣٧٦

الصفحة	الموضوع
٣٧٦	تقديم المساعدات
٣٧٩	الفصل الثاني : القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها .
٣٨٠	مفهوم القاديانية
٣٨٠	موجز تاريخ مؤسس القاديانية (غلام أحمد)
٣٨٠	نشأة القاديانية
٣٨٢	تطور القاديانية
٣٨٣	العقيدة القاديانية
٣٨٥	تعاليم القاديانية
٣٨٩	تاريخ ظهور القاديانية في أفريقيا ، ووسائلها في نشر الدعوة
	القاديانية .
٤٠١	الخاتمة
٤١٦	الوثائق والخرائط الملحقه بالبحث .
٤٣٠	فهرس المراجع العربية
٤٣٤	فهرس المراجع الأجنبية